



- ١- مرة عندما يعرضون وفي كثير من الحلقات كيف يعتني الأوربيون بأطفالهم تعليماً ومرحاً ويستاؤون جداً من بكى طفلهم أو يلغي ابتسامته وهذا لسنا ضده ولكننا ضد من لم يعد أطفالنا في قائمة الحيوانات فضلاً أن يعتبرهم بشرأ.
- ٢- ومرة ثانية يجرحوننا عندما يعرضون صور أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وهم أشلاء أو متفحمون أو مشوهون وبدون حرقة وبكل بروء حتى صار الأمر طبيعياً وكأنه لم يحدث شيء فهل وظيفة الإعلام عرض الصور؟ أنا أعرف أن الإعلام عندما يهمه أمر ماذا يفعل؟
- ٣- وأخرى ثالثة عندما تعرض قناة الجزيرة وغيرها حلقة تذكر فيها وبكل حرقة كيف أن الأوربيين أوجدوا أمكنة خاصة للقطط والكلاب وغيرها من آلاف الحيوانات الضائعة من أصحابها وقد أمنوا لها كل ما يلزم من طعام وشراب ودواء وأطباء وأمّا وأموال من أجل سلامتها، ريثما يأتي أصحابها فيتعرفون عليها ويضمونها إلى صدورهم ويقبلونها وبكل حرقة ويأخذونها معهم إلى بيوتهم، صدقوني إن هذا المنظر كان أقسى على من البراميل المتفجرة نفسها لأنهم ترافقوا بهذه الحيوانات معاذ الله ففي كل كبد رطبة أجر، وإنما لأنهم اعتبروا أطفالنا ونسائنا وشيوخنا ليس لهم قيمة ولا وزن أمام تلك الحيوانات، إنه الإفلاس الأخلاقي إفلاس القرن الحادي والعشرين بدوله الراعية لحضارته من كل المعايير الأخلاقية والإنسانية، إنه الإفلاس المؤدي إلى السقوط قطعاً، وإن حضارة ودول لا تملك هذه المعايير الأخلاقية ليست جديرة بالبقاء ولاشك أن شمسها آفلة سريعاً وما لها إلى السقوط الذريع وإن غداً لنظره ل قريب قال تعالى (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكَنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَرْنٌ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكَنَا مِنْ بَنْوَاهُمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) الآية 6.

اللهم فتحك المبين ونصرك العزيز

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: